

ورد ذكره في القرآن الكريم

10

العلي

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

[الحج: 62] 8 مرات

العليُّ مُشْتَقٌّ من العُلُوِّ فهو العليُّ في ذاته العالي على غَيْره شَرَفاً ورفعةً وهو العليُّ في دُنُوِّه القريبُ في عُلُوِّه وجميعُ معاني العُلُوِّ ثابتةٌ لله من كُلِّ وَجْه فَلَه تعالى :

1- عُلُوُّ ذات : أنّه مُسْتَوٍ على عَرْشه فوقَ خَلْقه وهو مع هذا مُطّلعٌ على أَحْوالهم مُدَبِّرٌ لأمورهم .

2- عُلُوُّ قدر : وهو عُلُوُّ صفاته وعظمتُها فلا يماثله صفةُ مخلوق بل لا يَقْدرُ الخلائقُ كُلُّهم أن يحيطوا بمعاني صفة واحدة من صفاته قال تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه: 110] .

3- عُلُوُّ قَهْر وغَلَبة : أنّه القاهرُ قَهَرَ المخلوقَ كُلَّهم فنَواصيهم بيده وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولو اجتمع الخَلْقُ على إيجاد ما لم يَشَأْه الله أو مَنْع ما شاء لم يَقْدروا ولم يَمْنعوا وذلك لكمال اقتداره ونفوذ مشيئته وشدّة افتقار المخلوقات كلِّها إليه من كُلِّ وَجْه .

أثر الإيمان بالاسم ﴿

- يَقْتَضي إثباتَ العُلُوِّ لله بكلّ معانيه دون تعطيل أو تأويل .

- اجْتَهَدَ أَهْلُ العلم في إثبات صفة العُلُوِّ له ردّاً على قول أهل البدع بحلول الله بذاته في أجساد البشر وفي البيوت وغيرها من الأماكن على الأرض وقولهم أنّ استواءه على العرش مجازيٌّ وليس حقيقيّاً .

- وهذا التّجَنّي على الله ـ تعالى - كَشَفَه العلماءُ بإثبات العُلُوِّ لله بالتّالي :

- استواءُ الله على العَرْش حقيقيٌّ ففي اللّغة الاستواءُ هو الاستقرارُ في العُلُوِّ ﴿ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ [هود: 44] .

- أنّ التّنْزيلَ لا يكون إلّا من عُلُوٍّ وقد ثَبَتَ في القرآن بعبارات مختلفة (نَزَّلَ أنزلناه تَنْزيل) كما أنّ الرّفْعَ لا يكونُ إلّا إلى عُلُوٍّ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ [المعارج: 4] والعملُ الصّالحُ والكلامُ الطّيّبُ يَصْعَدان إليه ورَفْعُه لعيسى - عليه السلام - ومعراجُ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

- أنّ العربَ والعجمَ إذا نزلت بهم شدّةٌ رَفَعُوا أيديَهم للسّماء يَسْتَغيثون اللهَ وقد سأل النّبيُّ صلى الله عليه وسلم جارية : أين الله ؟ قالت : في السماء وأشارت برأسها إلى السّماء فأَمَرَ مَوْلاها أَنْ يُعْتقَها لأنّها مؤمنةٌ .